وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي بعض الاخوان المخلصين من العلماء العاملين
الطالبين للحق واليقين بمسئلتين يطلب جوابهما على سبيل الاستعجال مع كلال وتغير
الاحوال فكتبت ما حضر من الجواب لذلك السؤال انه لا يسقط الميسور بالمعسور
والى الله ترجع الامور قال سلمه الله ان المصلي حين يقول اياك نعبد واياك نستعين
كيف يقصد المخاطب بخطابه واي معنى يعتقد بقلبه عليه هل يقصد الذات الغير
المدركة بصفة من صفاته الجمالية والجلالية ام يقصد شيئا آخر وعلى التقديرين ربما
يصلي الرجل حين التكلم بتلك الكلمتين لا يقصد شيئا وهو ذاهل غافل غير شاعر بقصد
شيء هل تصح صلوته ام لا اقول اعلم ان الله سبحانه لا يدرك من محض ذاته بكل اعتبار وانما يدرك
بما تعرف به لعباده فكل شيء يعرفه بما تعرف به له فيشير العبد اليه بما اوجدها عليه
القلوب بما اظهر لها به ولا سبيل اليه الا بما جعل من السبيل اليه وهو جل شانه يظهر لكل شيء
بنفس ذلك الشيء كما انه يحتجب عنه به والى ذلك الاشارة بقول علي عليه السلام لا تحيط به
الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وكل ما ظهر لك به فهو مقام من مقامات
ذاته فيك وحرف من حروف ذاته فمن وصل الى هذه الرتبة فقد ظهر سبحانه له فيها وتبين له.
ان المطلوب وراء ذلك وان هذا الذي يحسبه اياه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب وهكذا واليه الاشارة بقول الحجة عجل الله
فرجه في دعاء رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك
لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فهذه المقامات التي دعاك اليها
فيتوجه اليها قلبك فيجده عندها كما يتوجه وجه جسدك الى بنية الكعبة فيجده
عندها ولتعبدك بان تدعوه بها بلا كيف ولا وجدان الا انه وجدك من ظهوره لك

وانه في كل مقام اقرب اليك من نفسك ولكنّ ما وجدته ذاتاً بحتاً ولو كان ذاتاً بحتاً
لجاز ان يدرك الذات البحت والذات في الازل وانت في الامكان فيكون
ما في الامكان يدرك الازل في الازل وما في الازل بكونه مدركاً للممكن في الامكان
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات
انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وقول الرضا عليه السلام واسمائه تعبير وصفاته
تفهيم وقول الصادق عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق
مثلكم مردود اليكم وذلك لانه سبحانه هو المجهول المطلق والمعبود بالحق فاذا قلت اياك
نعبد كنت قد قصدت شيئاً مخاطباً وقيد الخطاب دلك على مخاطب والمخاطب لا يدرك
منه الا جهة الخطاب كقولك يا قاعد لا تدرك من ذلك المدعو الا جهة القعود وان كنت
تعني الموصوف بالقعود لان الموصوف يغيب الصفة عند الوصف حتى انه عنده اقرب اليه
من الصفة واظهر منها اليه لكن الواصف لا يدرك الا جهة الصفة من الموصوف كما قال الرضا
عليه السلام واسمائه تعبير وصفاته تفهيم وبالجملة كل شيء لا يدرك اعلى من مبدئه وانت خلقت
تعد اشياء كثيرة من خلقه فلا يدرك ما وراء مبدئك ومع هذا تدرك انك مخلوق وتدرك
ان المخلوق خالقاً وتدرك ان الخالق اوجدك بفعله الذي هو صفته به وقلت خالق
وتدرك ان الخلق ايجاد وحركة وتدرك انها حدثت من الفعل وتدرك ان الفاعل هو
المحدث للفعل وتدرك ان تلك الحركة الايجادية لم تكن قديمة ولم تنفصل من الذات
وانما حدثت بنفسها فتكون جهة الصفة صفة الجهة ولا شيء مما دون قديم فلا تدرك
الا مظاهرك في المخلوقية وهي الآثار ومع هذا فهي لا شيء الا به فهو اظهر منها اليك ايكون
لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فهو اقرب اليك من نفسك فاذا قلت
يا زيد قد خاطبت شخصاً ودعوته باسمه وهو غيره واشرت اليه والاشارة
جهتها غير ذاته لان ذاته ليست حيوثاً لما اطلقت اشارة واسماء دونها بل هذه غيره وهو

وهو غيرها مع انك تخاطبه والخطاب وجهته غيره فافهم ما كررت وقد ذكرت ٣٦٣
قال الى ما عليه قد كتبتم تفريق بينه وبين خلقه وبينونة تحديد لما سواه فانظر الى زيد
فانه حيوان ناطق لا غير ولا تدركه بنفس الحيوانية ونفس النطق وانما تدرك بمظاهره
من الخطاب والنداء والاشارة وغير ذلك وكلها غيره ومع هذا اذا التفت الى
شيء منها انما يتعلق قلبك بذات زيد ولكن تلك الاشياء قلنا انها غيره
جهة قلبك به وجهة ظهوره لك فاذا عرفت هذا عرفت مطلوبك من عرف نفسه
فقد عرف ربه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا
قلت اياك نعبد فانت تعبد الله وتقصد بعبادتك لا غير على نحو ما قلنا لك
وهو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها هذا اذا توجهت واما اذا غفلت
وذهلت فانت ح قد توجهت الى شيء من احوال الدنيا والآخرة وهي كلها ليست بالحقيقة ٢
شيئا الا بظهوره فيها فان غفلت عنه لم تغب عنه ولم يغب عنك قال الصادق
عليه السلام في قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال عليه السلام يعني موجود في غيبتك
وفي حضرتك فصلوتك صحيحة يعني انها مجزية وقد تكون غير مقبولة يعني انها غير
موجبة للجنة وحدها بدون غيرها من الاعمال ووجه صحتها واجزائها انك قد دخلت
في الصلوة وانت مقبل اليه بنيتك عند اول التكبير والا لم تصح اصلا فان قلت
قد اتوجه الى النية المعتبرة عند الفقهاء غير ملتفت اليه كما يقصده العارفون
قلت ان فعلك لما امرك به يلزمك منه امتثال امره ولو اجمالا وكل ذلك توجه
اليه من حيث امره الا ان مقام العابدين تحت مقام الموحدين وكلها مقامات
المتعبدين سبحانه فهذا القصد في الحقيقة لا غفلة فيه ثم في باقي الصلوة يستمر القصد حكما
واختلفت الفقهاء في معناه فقال بعضهم هو ان لا تحدث نية تنافي نية الصلوة
وقال آخرون هو العزم وتجديده كلما والخلاف مبني على الخلاف في ان الموجود الحادث ذكرت ٣

الباقي هل يحتاج في بقائه الى المؤثر ام لا و الحق الاول في المسئلة الكلامية و الاخير
الثاني في المسئلة الفقهية و وجه عدم مقبوليتها ان النية التي هي روح العمل
كانت في الابتداء فعلية فان اقبل على كل صلوته كانت بمنزلة توجه الروح الى
الجسد في تدبيره فهي حينئذ مشعر مدبر للامور كما هو حالة اليقظة و اذا كانت غايبة في
الاثناء حكمية كانت بمنزلة روح النائم في جسده فهي مجتمعة في القلب و لشعاعها
السفلي الذي هو وجه انها و خلفها كانت متعلقة بالبدن و اما وجهها فهو متوجه
الى جانب السماء و جانب البقاء و هو قلبيا من جهة انها في القلب كالنية الفعلية في التكبير
و شعاعها السفلي في ساير البدن حالة النوم كالنية الحكمية فلذا ان الصلوة صحيحة
مجزية كما ان الانسان حال النوم يصدق عليه انه حي و من جهة غفلته عن النية فعلا
في ساير الصلوة و انما في الباقي القصد الاول كالنائم فلذا انها لم يستقل بالمقبولية
الموجبة للجنة بل لا بد من انضمامها الى ما يكملها كما ان النائم انما يحكم بالحيوة التي ينتفع
بانضمامها الى حيوة اليقظة قال سلمه الله تعالى و قد نقل عن الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه و لكن لا يبصرون و روي انه عليه السلام كان
يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة فسئل بعدها عن سبب غشيه
فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها عن قائلها قال بعض العارفين ان لسان
الصادق عليه السلام كان في ذلك الوقت كشجرة الطور عند قوله اني انا الله اقول
ان هذا السماع من القائل اي معنى له فلو قيل اياك نعبد و اياك نستعين بقوله اياك
نعبد اياك نستعين فالقول قول العابد لا قول المعبود و هذه الاسماع بهذا الاذن
الجسماني اي معنى له اقول الحديث مشهور و الادلة العقلية يؤيده و معنى تجليه في كلامه
ظهوره بكلامه في كلامه و معنى ذلك ان الكلام لا يقوم بدون ما يستند اليه و ذلك
المستند اليه هو جهة التكلم من المتكلم على حاله في المسئلة الاولى فراجع تفهم فمن اشعر

اشعر بظهوره فقد نفسه لانه عرفها وهو قوله علي عليه السلام لكميل جذب الاحدية لصفة
التوحيد ومن لم يشعر جهل نفسه فكان الصادق عليه السلام لما اشعر نفسه بالتجلي
فقد نفسه اذ عرفها فخر مغشياً عليه بحيث لا يقدر على الاستقرار وكثيراً ما
تكون هذه الحالة على جده والاوصياء عليهم السلام لانه تجلي كما تجلي لموسى عليه السلام الا ان
المتجلي لموسى مثل سم الابرة من نور الستر وجعفر عليه السلام قد تجلى له جميع نور الستر بحيث
معه ذلك وبيانه على ما ينبغي مما لا ينبغي لانه من علمهم المكنون واما على مذاق
غيرهم فهو سهل وذلك لان الشيء لا يتقوم الا بالوجود والماهية فهو مجموعهما لا احدهما
فالوجود بدون الماهية لا يحس والماهية بدون الوجود لا وجود لها فليس لاحدهما شيئاً الا
بالايجاد وشرط قبول الايجاد انضمام احدهما الى الاخر فالوجود فعل الله والماهية
نفس الوجود من حيث نفسه فاذا اشعر العبد بالتجلي فانما يشعر بوجوده فالوجود
نور الله قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني بوجوده لا
يلتفت الى الماهية اصلاً فينفك تركيبه في شعوره لا في ظاهره لانه لم يتحمل التجلي فيقع
كونه لان القيام بالتماسك وقد فقد في غيبه واما مغشياً عليه فلانه ساجد تحت العرش
بين يدي الله سبحانه اذ استولى عليه نور الظهور كما تستولي حرارة النار على الحديدة المحماة
فان النار حقيقة هي الحرارة واليبوسة وهي لا تحس والحرارة التي ظهرت على الحديدة فانما
هي من صفة النار وظهورها فظهرت النار بفعلها على الحديدة كما ظهر المتكلم بكلامه
على قلب الامام عليه السلام والظهور هو المرتبة الخامسة للذات فقول بعض العارفين ان
لسان الصادق عليه السلام كشجرة الطور مجاز او تمثيل للمجهول بالمعلوم والا فشجرة الطور
هي ادنى رتبة في الظهور للسان الصادق عليه السلام ولو قال شجرة الطور كلسان الصادق عليه السلام
كان كما قال الصادق فقوله عليه السلام حتى سمعتها من المتكلم ما اشرنا اليه في المسألة السابقة.
وفي هذه من ظهور المتكلم فيما يستند الكلام اليه من صفة فعله الذي هو فعله بكلامه سبحانه

له وهذا السماع هو في الحقيقة قابلية الوجود التشريعي الذي هو منح التشريع الوجودي
وهو ان تكون حقيقة الامام عليه السلام اذنا واعية للملك العلام وقولك فلو قيل اياك
اعبد لا يصح هذا الكلام الا اذا كان المتكلم يتكلم بما يخصه لا بالخاطب فانه حينئذ يحكي
الكلام في حكاية المظهر ولا يصح ان يعني نفسه بالخطاب المحكي فاذا كان المتكلم يتكلم بالخطاب
للمخاطب كان المخاطب هو النصف الاسفل من وجود الخطاب فلا يصح ان يقال اياك
اعبد ولا يتوجه الخطاب الى الحاكي الا بقرينة فالحق قول المعبود ما العابد فافهم
واما قولكم ايدكم الله فهذه الاسماع بالاذن الجسمانية آه فجوابه ان هذا الاستماع
الى مراتبه فؤاده واذنه ذات الحقيقة الاولية هي ذلك الولاية المطلقة ومقام
او ادنى وبعده اذن قلبه وهي باب فوقيتي ثم اذن روحه عند خروجه من الحجاب
الاصفر حجاب الذهب الى ذلك المعقول الاكبر ثم اذن نفسه وهكذا الى اذن جسمه
ثم اذن جسمه فكل مقام سمع فيه كلام المتكلم من المتكلم هو مظهره لانه ظرفه وقد تقدم
ان معنى ظرفيه ظهوره به فافهم وقد اقتصرنا في الجواب اعتمادا على حسن الاستماع والفهم اللائق
ولضيق الوقت او استعجال الجواب والحمد لله رب العالمين وفرغ من انشادها العبد
المسكين احمد بن زين الدين في السابع عشر من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٢٣

وفرغ من نسخها يوم الجمعة رابع العشرين
من شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٢٦٠
الحقير الفقير عباس بن علي محمد رفع الله
اللهم اني اسئلك بمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين
والتسعة من ذرية نبيك
الحسين صلواتك عليهم
اجمعين

يتصل ازمير آخر ... من ... با ... اني ... باتباع ... وآله الطاهرين
وعلى ... اسئلك بحق محمد وآل محمد ... ان ... ... والحسين ... الحسين

